Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعرية فى منحنياتها وجزئيائها . وهذه السمة ونعنى استدعاء التجارب المشابهة من حياة المتذوق وهو هنا الناقد ـ اهتم بها أكثر الباحثين فى الشعر على أسس نفسية . وقد كان الدكتور النويهى على رأس هؤلاء ، وقد استدعت قصيدة واحدة من ديوان ابن الرومى عددا هائلا من تجاربه الخاصة تغطى حكايات من طفولته وشبابه وكهولته وقربته ، وجيرانه وأقاربه واصدقائه(٣٨) .

وليس من بيننا من يستطيع وإن أجهد نفسه أن يطرد الانطباع من كل دراسة للشعر ، فهو مستوى من مستويات القراءة نريد أن نحاصره على أقل تقدير بأن نتجاوزه إلى مانحصل عليه بقدر من المشقة يحفظ للشعر سيادته . وقد تؤيد هذا المستوى الذى يجعل من استثارة الذكريات فى القصيدة ربطا لها بالحياة ، ولكنك لاتستطيع أن تؤيد القول بأن استثارة الذكريات تقدير لجمال القصيدة الحق(٣٩) .

جمال القصيدة يعود إليها ولكونها قصيدة تتكون من لغة مختارة نميزها عن غيرها فنقول لغة الشعر ، ونميزها عن الواقع فنقول تركيب فنى يباينه ولا يعكسه ، ويصنعه ، ولا يقلده ونردها إلى التراث البعيد تنتسب إليه ، وقد لا تفهم الا من خلاله ولا تنضج إلا به ، ولا تتغير إلا تبعا لحركته ايجابا وسلبا . ولنحاول أن نفهم ماذا يريد شوقى من كلمة واحدة هى قم فى قوله :

أذار أقبل قم بنا ياصـــاح حى الربيع حديقـــة الأرواح

دون أن نردها إلى معجم شعرى قديم فى مئات القصائد العربية ، خاصة إذا تكررت عند شوقى فيما يشبه النمط الشعرى .

وهذا الذى نشير إليه فى عباراتنا السابقة عن يقين هو المسوغ الوحيد لتسرب عناصر مختلفة من مناهج شتى تنسب لدراسة الأدب دراسةً أدبية خالصة لذاته فى أبحاث باحثين اعتقدوا عن يقين كذلك أن الشعر يمكن أن يدرس دراسة موضوعية بشكل حيادى تحت واحد من مناهج التحليل النفسى مرة فى حركة المبدع ، ومرة ثانية فى حركة المتلقى بعيدا عن مناهج النقد غير الموضوعية .

---

(٣٨) راجع هذه النماذج فى ثقافة الناقد الأدبى ص ٣٤٦ ـ ٣٦٤ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٩ وغيرها كثير .

(٣٩) نفسه ص ٣٣٦ .